الجلسة السادسة عشر

- التاريخ : الجمعة 18 محرم 1419 الموافق لـ1998/5/15
- الرئاسة : السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين
- التوقيت : ساعتان وخمس دقائق ابتداء من الساعة العاشرة وخمس دقائق صباحا.
- جدول الأعمال : جلسة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في الذكرى الخمسين لاحتلال أرضه.

* السيد محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد الوزير،

أصحاب السعادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

حضرات السادة المستشارين،

تلبية لأداء الواجب الذي يمليه علينا الحق الفلسطيني واستجابة للمشاعر التي تغمرنا خلال هذه الذكرى وماتحمله من دلالات في الذاكرة العربية يعقد مجلس المستشارين جلسة خاصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني المناضل.

وإنني بهذهالمناسبة لأتوجه إلى أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي بخالص مشاعر الإمتنان والتقدير على ما أبدوه من مظاهر العناية ومشاهد الوفاء بحضور هذه الجلسة التضامنية مع الشعب العربي الفلسطيني التي يعقدها مجلس المستشارين.

كما يطيب لي أن أحيي باسمكم الإتحاد البرلماني العربي، هذه المنظمة القومية الغيورة على مصالح الأمة وحقوقها على الاهتمام الخاص الذي حظيت به الذكرى الخمسون لاغتصاب فلسطين ضمن مقررات مجلس الإتحاد الأخيرة الذي عقد على أرض عربية كريمة، أرض اليمن الشقيق.

أيها الحضور الكريم، تحل اليوم الذكرى الخمسون لأكبر نكبة عرفتها الأمة العربية في تاريخها الحديث، نكبة الإغتصاب لأرض فلسطين فإحياء هذه الذكرى هو إحياء الجدوى للحق الفلسطيني، هو إحياء متجدد لمشاعرنا ونداء بالغ الدلالة لمحبي السلام في العالم من أجل استخلاص العبر من تاريخ ملي، بالأزمات، مشحون بالصراعات.

من من الا يستحضر شريط الأحداث التي توالت خلال هذه الحقبة، سنوات ثقيلة بالهموم العربية، مثخنة بالجراح الفلسطينية، من تعذيب وتنكيل وتقتيل وإبعاد وتهجير، ومع ذلك كله أمام هذا المخطط الممنهج واجه الشعب الفلسطيني بقوة الإيمان وسلامة الحق، نزعة الإبادة، سنده في ذلك إيمانه بعدالة الموقف ومشروعية الحقوق التي دافع عنها بهمة وإباء.

لقد عاشت فلسطين في قلوبنا جميعا منذ أن حمل هذا الوطن السلام للدفاع عن حق مسلوب وواكبت الأجيال مسيرة الكفاح البطولي الذي خاضه أبناء فلسطين، وكان شعب المملكة المغربية تحت قيادة عاهلها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في صدارة الدول التي جعلت من قضية فلسطين قضية مقدسة يساندها في الأيام العصيبة كما يساند مسيرتها السلمية ويبارك خطواتها.

حضرات السيدات والسادة،

إن إسرائيل وفي قمة المناخ الدولي والمساعي الدولية للحل السلمي نراها مع الأسف البالغ تمارس تنكرا واضحا وتحبط الآمال التي انطلقت منذ مؤتمر مدريد وترفض الإنصياع للإتفاقات المبرمة وتتمادى في إصرارها لتنفذ خلال هذه الذكرى مجزرة أخرى تنضاف إلى الجرائم البشعة التي تمارس ضد أبناء فلسطين من أجل لا تدرك وحلم لا يتحقق هي إسكات صوت الحق الذي سيظل نابضا ومتأججا إلى أن يعود الوضع إلى نصابه.

إن 50 سنة تؤكد كلها فشل إسرائيل في كتم الحق الفلسطيني وإسدال الستار على المقبرة العربية المليئة بجثث الآلاف من المدنيين العرب، و50 سنة تضع بحمولتها المعنوية والتاريخية على عاتق ممثلي الشعوب العربية أمام مسؤولية مواجهة التحديات التي تفرضها الوقائع المترتبه على السياستين الإستيطانية والعدوانية التي تنهجها إسرائيل.

إن هذه المناسبة لتدعوني أيها الإخوة لأستحضر معكم كلام جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الذي ماتزال أصداءه تملأ قلوبنا ونفوسنا وتستنهض همتنا حينما شخص حفظه الله واقع الأمة العربية، فقال «لم أرقط الأمة العربية مريضة كما هي الآن، ولم أرصفها متصدعا كما هو الآن، فإن لم يمكن أن يقع الرأب من القمة فليقع من القاعدة وها أنا بصفتي مواطنا عربيا يضيف جلالة الملك، وهاأنا بصفتي مواطنا عربيا أدعوكم بل وأرجوكم أن تدفعوا بقادتكم وأنا على رأسهم لتخطوا الخطوة الجريئة ونركب الصعب لتفادي الماضي وحل الحاضر وبناء المستقبل». انتهى كلام جلالة الملك.

وإنني أعتقد أيها الإخوة الأعزاء أن الثقة التي تلخص بين الشعب البرلمانية العربية كفيلة بأن تضعنا أمام مسؤولية هذا النداء الصادر مدركين أن قصور التضامن العربي خلال العقود الماضية وغياب الإطار المؤسساتي القوي بهذا التضامن قد أضعف من التحدي العربي الذي يطرحه خيارالسلام والذي يمر الآن بمنعطف خطير يمكن أن ينسف عملية التسوية بالكامل نتيجة مواقف التعنت التي تنهجها حكومة إسرائيل.

أيها السيدات والسادة،

لقد أكدت الدول العربية على تمسكها بمواصلة عملية السلام لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم وهو هدف وخيار استراتيجي يتحقق في ظل الشرعية الدولية ويستوجب مقابلا له تؤكده إسرائيل وفق الأسس التي عقد بموجبها مؤتمر مدريد وهي مبدأ الأرض مقابل السلام وتطبيق قرارات مجلس الدولي 242 و338 و425.

إن إلزام إسرائيل على تطبيق هذه القرارات لمسؤولية دولية يقع ثقلها خاصة على راعيي عملية السلام من جل حمل إسرائيل على تنفيذ كل البنود والإتفاقات وإنهاء المماطلة ووضع العراقيل ومنع مصادرة الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات.

أيها السيدات والسادة،

في خضم هذا الصراع يواصل المغرب بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله جهوده المخلصة لتأكيد حق الشعب الفلسطيني وحماية القدس الشريف بمواجهة مؤامرة تهويدها «وحماية مقدساتها الإسلامية والمسيحية وإن الشعب المغربي الذي ناصر القضية الفلسطينية سيظل وفيا» لالتزاماته مؤمنا بأن السلام العادل والدائم والشامل هو الإطار الملائم الذي به ومن خلاله تتعايش الأمم والشعوب.

أيها السيدات والسادة،

على الرغم من توالي النكبات والإصرار في مواجهة وتقويض عملية السلام من لدن إسرائيل فإننا واثقون من أن الشعب الفلسطيني الذي ناضل عقودا من الزمن لن تثنيه الظروف مهما بلغت حدتها على مواصلة الكفاح المشروع من أجل فرض خيار السلام، إن أقوم خيار بالنسبة للأمة العربية، وهي تعيش تحديات متوالية، اقتصادية وسياسية،لتستوجب منا أن نساهم في بناء صرح عربي متماسك وتعزيز التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية في نطاق سوق عربية مشتركة كفيلة بضمان القوت الكريم لأبنائنا ولأبناء المستقبل في هذه الذكرى.

أدعوكم أيها الحضور الكريم للوقوف ترحما على أرواح الشهداء العرب الذين ضحوا بأنفسهم دفاعا عن حقوق الأمة العربية وكرامتها. وقراءة الفاتحة. «بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمان الرحيم، ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

السيد الوزير،

أصحاب السعادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

حضرات السيدات والسادة المستشارين،

خلال هذه الجلسة نفتح المجال لتدخلات ممثلي الفرق البرلمانية وأعطي الكلمة لأول مستشار مسجل في اللائحة وهو المستشار السيد المعطي بن قدور رئيس فريق التجمع الوطني للأحرار فليتفضل.

* المستشار السيد المعطي بن قدور :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

أصحاب السعادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

إخواني المستشارين،

في مثل هذا الظرف من سنة 1948 تحالفت قوى الإستعمار والتآمر والطغيان وأقدمت على اغتصاب أرض فلسطين السليبة من سكانها العرب الأصليين مشردة إياهم، منكلة بهم ورافضة لهم أبسط المظاهر والحقوق الثابتة التي تعود إلى ارتباطهم التاريخي والقانوني بأرض أبائهم واجدادهم.

وقد تأتي لهذه القوى الغاشمة أن تقيم كيانا دخيلا ينبني على الروح العنصرية الحاقدة على الإسلام والعروبة والمهددة على الدوام لاستثباب العدل والأمن والإستقرار في المنطقة العربية برمت ليطرأ بذلك التحول الكبير الذي لازالت انعكاساته وآثاره السلبية ومضاعفاته الخطيرة ماثلة إلى اليوم.

وما كان لهذا التحول الذي تشهده المنطقة ليحدث لولا الظروف الحالكة والملابسات المؤثرة التي كان يئن تحت وطأتها الوطن العربي آنذاك، حيث كانت أغلب الأقطار «لازالت ترزح تحت نير الإستعمار بينما لم تكن تتوفر أقطار المواجهة على مايكفي من الوسائل التي تمكنها من التصدي لعصابات الصهيونية ورد كيدها في نحرها. وبالفعل فقد حقق الكيان الإسرائيلي وجوده بدعم ضخم من القيادات الإستعمارية العالمية التي رأت فيه معبرا لتحقيق أطماعها وبلوغ أهدافها في المنطقة ووصولا إلى استنزاف طاقات العرب وامتصاص ثرواتهم وتفتيت وحدتهم وتشتيت شملهم وإشغالهم بالصراعات المفتعلة والنزاعات الهامشية عن قضيتهم الأساس التي هي قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي لازال يكافح منذ حدوث النكبة حتى هذه الأونة في سبيل استعادة حريته وانعتاقه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

السيد الرئيس،

إننا بعد مرور 50 سنة على وقوع هذه المأساة الإنسانية المؤلمة لايسعنا إلاّ أن نناشد القوى المحبة للعدل والسلام في العالم أن تظل آخذة بالقيم الروحية والأخلاقية والحضارية التي نذرت ذاتها لخدمتها وأن تبقى وفية للعهود والمواثيق التي قطعتها على نفسها فتقف بحزم وعزم وإصرار في وجه الغطرسة الصهيونية التي لم تعد تجدي معها أساليب الخطاب السياسي المرن ولا القرارات والتوصيات التي تستند لمقتضيات القانون الدولي.

ولا أدل على ذلك من قراري مجلس الأمن 242 و338 وتوصيات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة التي ظلت حبرا على ورق والمواقف الساجبة لتعنت حكام إسرائيل المتخذة في مختلف المحافل واللقاءات الدولية التي ظلت كصيحة في واد.

وحتى مؤتمر أوسلو والمؤتمر الذي أعقبه في مدريد ومباحثات القاهرة وواشنطن كلها محطات أرست القاعدة الصلبة لمسلسل السلام الذي ترعاه الولايات المتحدة وروسيا وتدعمه أوروبا ويزكيه الرأي العام العالمي.

ولكن هل أذعنت إسرائيل إلى هذا المسلسل رغم ماشابه من تنازلات أرغم عليها الجانب الفلسطيني بفعل الضغوط التي تمارس ومورست عليه وهل اقتربنا من الدخول في خانة إحلال السلام العادل والشامل الذي يضمن لشعوب المنطقة الأمن والأمان والحق في الوجود، الواقع أن التعنت الإسرائيلي لازال في تصاعد والعراقيل التي تضعها حكومة نتنياهو في طريق السلام ما برحت تتزايد وهو ما يفرض علينا تجسيد التضامن العربي الذي هو القادر وحده على مواجهة تحديات المرحلة ورهاناتها الصعبة.

ونؤكد هنا على ضرورة الالتفاف حول مقررات مجلس الإتحاد البرلماني العربي الذي انعقد بصنعاء بين 16 و18 مارس من السنة الجارية التي تدعو إلى التمسك بعروبة القدس وتكريس مكانتها الدينية المتميزة بوصفها مهد الديانات للثلاث وإدانة جميع المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير وضعها الجغرافي والعمراني والسياسي واعتبار كل إجراء إسرائيلي في هذا الصدد لاغيا ومخالفا للقانون الدولي ومنتهكا لاتفاقية جنيف الرابعة سنة 1949.

ونتمنى بالمناسبة الجهود الفعالة التي بذلتها لجنة القدس برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، تلك الجهود التي أثمرت وأينعت لفتت أنظار العالم إلى المخاطر المحدقة بهذه المدينة المقدسة ودافعت عن ملفها الساخن في المحافل الدولية.

وفي هذا السياق يتحتم تنظيم ندوة عالمية حول القدس التي يجب أن تظل بمنأى عن الأطماع والدسائس الصهيونية التي تستهدف تهويدها وتغيير معالمها. كما أننا نستنكر سياسة الاستيطان في كل الأراضي المحتلة وبالأخص منها القدس الشريف والخليل.

وردا على تلكؤ إسرائيل في الإنصياع للإتفاقيات والتعهدات والإلتزامات التي تم التوصل إليها في إطار مسلسل السلام وفقا لمرجعية مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام فإن المنطق الصائب يدعونا إلى تكريس سياسة المقاطعة من الدرجة الأولى وإيقاف كل خطوات التطبيع مع إسرائيل وكل مايمت بصلة لمصالحها والتراجع عن كل أشكال للتعامل معها إلى أن يتم تحقيق السلام العادل والدائم القائم على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة.

إنه لاسبيل لاخراج مسلسل السلام من المأزق الحرج الذي يتخبط فيه إلا بتحمل الأمم المتحدة والمجتمع الأولي وعلى الخصوص للولايات المتحدة الأمريكية لمسؤوليتها في دفع المسلسل وتفعيله بالتأسيس على ضرورة التعامل مع كافة الأزمات الدولية بنفس القواعد والمعايير دون الكيل بمكيالين.

وصونا لجو السلام الذي ننشده من أي تعكير دعونا في مؤتمر صنعاء، إلى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل وهو مايجعلنا ندين بشدة موقف إسرائيل الرافض للتوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع منشاتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية.

وإن التجمع الوطني للأحرار ليبارك كل المواقف المغربية المساندة بدون قيد ولاشرط لكفاح الشعب الفلسطيني في سبيل استعادة حريته وإقامة دولته المستقلة عاصمتها القدس، هذه المواقف التي مكنت أشقاءنا الفلسطينيين وخصوصا بعد أخذ السلطة الوطنية الفلسطينية بزمام أمورها في مناطق الحكم الذاتي بتحقيق عدد من المكاسب التي نطلع إلى أن تتعزز بالدخول في مرحلة الحل النهائي الذي لابديل فيه عن انتزاع الحرية والاستقلال.

إننا ونحن نحيي هذه الذكرى علينا أن نتمعن في العبر التي نستلهمها منها والدروس في التضحية والفداء التي قدمها شهداء فلسطين طيلة هذا القرن، قلوبنا تترحم على هؤلاء الأبطال الذين رصدوا مواعدهم مع التاريخ بدمائهم الزكية ولساننا يردد بخشوع الإيمان للصادق الآية الكريمة :

"ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

❁ السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار.

الكلمة للمستشار السيد عبد الرحمان لبدك رئيس فريق الحركة الديمقراطية الإجتماعية فليتفضل.

❁ المستشار السيد عبد الرحمان لبدك :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي الإسلامي والعربي،

السادة رؤساء الأحزاب الوطنية،

إخواني المستشارين،

تحل الذكرى الخمسين لاحتلال واغتصاب فلسطين التي عانت الكثير ولزمن طويل وما زالت تعاني من الكارثة التي ألمت بشعبها الذي عرف أكبر نكبة في التاريخ المعاصر. نكبة تمثلت في احتلال أراضيه واغتصابها بفعل سياسة التقسيم التي دشنها وعد بلفور نتيجة توافق المصالح الاستعمارية المؤامرة إلى احتلال فلسطين وتشريد شعب بأكمله.

ومنذ ذلك التاريخ بقي الطابع العدواني هو الصفة الملازمة لتصرفات إسرائيل وسياستها جاعلة من التوسع أو التوسيع أهم أهدافها، فالعدوان الثلاثي سنة 1956 وحرب 1957 وغزو لبنان سنة 1972 واحتلال جنوبه كل هذا وإسرائيل ضاربة عرض الحائط قرارات الأمم المتحدة ونداءات الرأي العام الدولي فهي متمادية في سفك الدماء وبناء المستوطنات واستقطاب اليهود من جميع انحاء المعمور للإستيطان بالأراضي الفلسطينية في محاولة لطمس تركيبتها الديمغرافية باللجوء إلى كل الوسائل الاحتيالية والتضليلية والقمعية والتعذيبية لفرض سياسة الأمر الواقع.

إننا في فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية نعتبر أن الممارسات والإجراءات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة تمثل انتهاكا للشرعية الدولية ولمباديئ حقوق الإنسان. ولذلك فإننا نساند كل الجهود المبذولة من أجل تثبيت مسلسل السلام وتركيزه على أسس سليمة تضمن تعايشا سليما حقيقيا للديانات الثلاث، ونسجل بفخر واعتزاز المبادرات المتعددة التي تتسم بالواقعية والشجاعة في آن واحد والتي مافتيء يتخذها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لا كرئيس للجنة القدس فحسب بل كذلك في إطار سياسة بلدنا الخارجية لقضية الشرق الأوسط بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة.

كما أننا نشيد بقرارات الإتحاد البرلماني للعربي الذي ندد في مؤتمراته السابقة بالسياسات الإسرائيلية إلى «تغيير الوضع القانوني والديمغرافي والجغرافي لمدينة القدس وتهويدها وكذلك التنديد بالسياسات للإسرائيلية الإستيطانية في الأراضي العربية المحتلة منذ سنة 1967.

السيد الرئيس،

إننا في فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية نسجل باعتزاز وإعجاب مواقف القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها فخامة الرئيس ياسر عرفات التي تقود، أي القيادة، شعبها بكل حكمة ووعي وصبر على طريق السلام وتتصرف دون انفعال منسجمة مع الإتفاقات التي وقعتها مبرزة للعالم أجمع الصورة الحضارية للشعب الفلسطيني البطل كشعب ملتزم بما تعهد به، ومحترم لالتزاماته، وبرهنت هذه القيادة للعالم أنها هي الحريصة عل السلام والإستقرار بينما تقوم الحكومة الإسرائيلية وعلى رأسها نتنياهو بتمير فرص السلام والإستقرار بتصرفاتها الرعناء الخداعية ومناوراتها الملتوية وتشهويهها للحقائق لهذا فإننا في فريقنا،أي فريق الحركة الديموقراطية الاجتماعية نقف وقفة إجلال وتقدير لهذه القيادة الفلسطينية وللرئيس ياسر عرفات الذي برهن للعالم أجمع أنه يتصرف كرجل دولة ملم بتفاصيل ودقائق الوضع وفي الوقت ذاته عارف بقوانين ودقائق المواثيق والتقاليد الدولية مستندا في كل مواقفه للشرعية الدولية وقراراتها رغم أنها لم تعط للشعب العربية العربي الفلسطيني حقوقه كاملة.

إن الشعب لفلسطيني أكد وبرهن للعالم أجمع أنه يمتلك القدرة على اتخاذ القرارات الصعبة والشجاعة وأنه صاحب رؤيا بعيدة المدى وأن صبره لم يذهب سدى بل سيؤدي لامحالة إلى النهاية المرجوة أي إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وبهذا فإننا في فريقنا نطالب الغرب والولايات المتحدة بصفة خاصة أن تتحلى بالشجاعة الكافية لاتخاذ القرار الصعب المنسجم مع مبادىء للولايات المتحدة نفسها التي تدعي أنها تساند الشعوب في تقرير مصيرها وحقوق الإنسان في كل مكان وحتى لانقول أنها تكيل بمكيالين خاصة وأن لها مواقف كانت ضد الشعبين العراقي والليبي في محاصرتهما تحت غطاء قرارات الأمم المتحدة في حين أنها لم تعر لهذه القرارات بالنسبة للقضية الفلسطينية أي اعتبار.

لهذا فإنه لايحق لدولة مهما كانت قوتها احتلال أراضي الغير بالقوة وعدم شرعية إجراء تغييرات ديمغرافية وجغرافية في المناطق المحتلة.

السيد الرئيس،

إننا ندعو المنتظم الدولي من هذا المنبر والدول العظمى إلى إجبار إسرائيل وإرغامها حتى تحترم وتنفذ جميع قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرارين 242 و 338 أي الأرض مقابل السلام وكذلك احترام ما التزمت به في كل من مدريد وأسلو و واشنطن مع القيادة الفلسطينية والتي مازالت مع الأسف الشديد تتنكر لها الحكومة الإسرائيلية الحالية تحت قيادة نتنياهو والتي بدونها لايمكن للسلام أن يأخذ طريقة لبلورة تعايش سلمي مبني على التعاون المتبادل وحتى يتمكن الشعب الفلسطيني من إنشاء دولته المستقلة فوق أرضه عاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين.

مع تحياتنا وتقديرنا الكبيرين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله رئيس لجنة القدس على مايبذله من جهود موازاة مع أخيه الرئيس ياسر عرفات من أجل بلوغ الغاية التي لامحيد عنها طال الزمن أم قصر وإلاّ عرفت المنطقة وعرف العالم معها حالة توتر ستفضي لا محالة إلى كارثة كونية يتحمل مسؤوليتها حكام إسرائيل.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

شكرا.

* السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

عن الفريق الديمقراطي والعمل الكلمة للمستشار السيد ناجم أباعقيل.

* المستشار السيد ناجم أباعقيل :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد الرئيس،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السيد الوزير،

السادة المستشارين المحترمين،

في البداية نثمن هذه المبادرة التي تهدف بكل مراميها ودلالاتها إلى تأكيد الدور الفعال والفاعل الذي قام به الشعب المغربي بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله لخدمة القضية الفلسطينية التي ظلت دوما حاضرة في الذاكرة المغربية.

فعلى امتداد الصراع العربي الإسرائيلي ساهم الشعب المغربي بكل فئاته في دعم الشعب الفلسطيني في نضاله المتواصل ضد الإحتلال الصهيوني للأراضي العربية وفي مقدمتها القدس الشريف التي تم اغتصابها بالقوة ونذكر بهذه المناسبة التنديد والهيجان الشعبي الذي أظهره المغرب حين أقدمت إسرائيل على فعلها الإجرامي الذي تمثل في إحراق المجلس الأقصى سنة 1969، والقمة الإسلامية التي عقدت فوق أرض المغرب لشجب الاحتلال الإسرائيلي.

وتواصلت المسيرة النضالية على المستوى العربي والإسلامي لتحرير القدس الشريف التي تعتبر مهد الديانات السماوية. وبهذه المناسبة نحن في الفريق الديمقراطي والعمل نسجل بفخر واعتزاز الدور الطلائعي الذي يقوم به جلالة الملك الحسن الثاني أمد الله في عمره كرئيس للجنة القدس حيث أقسم حفظه الله على أننا سنصلي في القدس. فهذا القسم الملكي يعطي للعالم البرهان القاطع على أن المغرب متشبتا بالمشروعية الدولية خاصة اتفاقية أوسلو «الأرض مقابل السلام.» تلك المشروعية التي تلزم رئيس الوزراء الإسرائيلي على الخضوع للأمر الواقع.

كما نؤكد من هذا المنبر على أن إسرائيل لازالت متمادية في غطرستها رافضة التعامل مع الشعب الفلسطيني كشعب له الحق في تقرير مصيره وتكوين دولته، وفي نفس السياق فإن القدس الشريف ستبقى دائما عربية مهما كانت الممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى جعلها عاصمة لإسرائيل، لأن قضية القدس قضية عربية إسلامية لايمكن التنازل عنها أو التفاوض بشأنها. لأن احتلال هذه المدينة المقدسة يندرج في إطار السياسة الإسرائيلية التوسعية.

لذلك فإن المواجهة تقتضي تفعيل العمل العربي الإسلامي المشترك، وذلك لإجبار إسرائيل على الإنسحاب غير المشروط من القدس الشريف والأراضي العربية الأخرى التي اغتصبتها إسرائيل في حرب 1967. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* السيد الرئيس

شكرا للسيد المستشار.

عن فريق الإتحاد الدستوري الكلمة للمستشار السيد أحمد البنا

* المستشار السيد محمد البنا

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة أصحاب السعادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي،

إخواني المستشارين،

أتناول الكلمة باسم فريق الإتحاد الدستوري بغرفة المستشارين لاستحضار الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين هذه الذكرى الأليمة التي ستبقى محفورة في ذاكرة الوطن العربي بفعل سياسة التقسيم التي دشنها وعد بلفور وبماخلفته من جراح عميقة في الذات العربية وما أيقظت من بواعث التحدي وروح الاستبطال لدى شعب قدم ولازال يقدم أروع صور التضحية. إيمانه قضيته وسلاحه الحجارة في مواجهة أعنف أشكال الجرائم في حق الإنسانية في سبيل فرض هيمنته ضاربا بعرض الحائط كل القرارات الدولية وكل اصناف الإدانة.

إن فريق الإتحاد الدستوري يثمن هذه المبادرة التحسيسية التي تأتي في سياق دعم ومساندة القضية الفلسطينية، تلك القضية التي كانت ولازالت تمثلها الانسانية المغربية بنوع من الإحتضان التلقائي فهي دائما حاضرة في وجدان المغاربة، إذا حتلت باستمرار موقعا مركزيا في انشغالات بلادنا وسياستها الخارجية والتي لم تتوانى يوما في تقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة لرفع الحيف على الشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة على أرضه إسوة بباقي الشعوب والأمم.

إننا نسجل بهذه المناسبة المجهودات الكبيرة والمساعي الحثيثة التي مافتئ يبذلها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في سبيل نصرة القضية الفلسطينية وفي الدفاع عنها.

إنما يتمتع به جلالة الملك من وزن ومكانة رفيعة على الساحة السياسية ومايتميز به من حنكة سياسية مشهود له بها بين قادة العالم كل هذه عوامل أهلت جلالته ليضطلع بدورمهم في البحث عن تسوية عادلة لهذه القضية بما يكفل للشعب الفلسطيني تحقيق كيانه المستقل والحفاظ على مقومات إنسيته وهويته، ذلك أن «ماتمخضت عنه المؤتمرات العربية التي انعقدت في بلادنا ومباركته من مكتسبات لفائدة الفلسطينيين وكذا استمرار جلالته على رئاسة لجنة القدس ومانهجت من أساليب لدى الشعوب الإسلامية الأ دليل على مدى إسهامات بلادنا في تقديم الدعم الكامل للشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية الشرعية بقيادة الرئيس المجاهد ياسر عرفات.

وإذا كانت بلادنا قد ساهمت بنصيب وافر في صنع خيارالسلام بدءاً من لقاء مدريد وانتهاء باتفاقيات واشنطن وأوسلو، فإنها سعت إلى تعزيز السلام بتعزيز التعاون الإقتصادي إيمانا منها بأن ما هو اقتصادي قد يعزز ما هو سياسي باتجاه اختيار السلام، حيث كانت بلادنا سباقة إلى احتضان المؤتمر الأول الإقتصادي لتنمية التعاون بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلاّ أن ما انتهى إليه مسلسل السلام من شلل تام بفعل التعنت الإسرائيلي الذي تراجع عن التزاماته وعهوده تحت ذريعة الحفاظ على الأمن الإسرائيلي وكذا مواصلته لسياسة الإستيطان وتهويد القدس الشريف وعدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية بوصفها راعية للسلام عن التحكم في المسار الذي أخذت تنهجه إسرائيل ضمن توجيهات حكومة الليكود العقائدية المتطرفة برئاسة نتنياهو، كل ذلك سيؤدي لامحالة وبدون شك إلى الزج بالمنطقة نحو تصعيد لايمكن التكهن بمصيره.

إن تعزيز خيار السلام لايمكن أن يتحقق إلاّ من خلال التئام الصف العربي وبتعبئته من أجل حشد التأييد الدولي لهذه القضية في اتجاه الضغط على الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي وكذا المنتظم الأممي لإرغام إسرائيل على الامتثال لما تعهدت به ولقرارات الأمم المتحدة كما أنه ستدعي تفصيل الدور الأوروبي للإسهام بدوره كاملا بالنظر لأهميته وقدرته على التأثير في إنعاش مسلسل السلام في الشرق الأوسط ويتطلب انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية في الجولان وسوريا وجنوب لبنان واستعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والسلام.

✱ السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

عن فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية وللعدالة الإجتماعية الكلمة للمستشار السيد الصوالحي بوزكري.

✱ المستشار السيدالصوالحي بوزكري :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السادة المستشارين،

إن فريق حزب الحركة الشعبية بمجلس المستشارين ليشعر بكامل الإعتزاز في بداية هذه الجلسة وهو يحيي بحرارة الشعب الفلسطيني المكافح متمنا صموده ومقدرا نجاعته في وجه القمع الإسرائيلي الرهيب وصمود ضد مخطط التجويع والتطويق والمحاصرة التي يتعرض لها وكذلك المناورات السياسية والمواقف الإسرائيلية المتعنتة لوضع هذا الشعب الأبي أمام الأمر الواقع فإلى أولئك المجاهدين وإلى الشهداء، وإلى السجناء، وإلى المبعدين وإلى المختفين تحية إكبار وتقدير ومساندة بلاحدود.

أيها السادة،

إن محنة ومعاناة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وحقه في العيش بسلام على أرضه المستقلة من الإحتلال لاتتوقف في استحضارها في مثل هذه المناسبات فقط بل يعيشها الشعب المغربي تحت قيادة جلالة الملك على الدوام وتسكن في أعماقه وداخل وجدانه منذ نكبة فلسطين وعلى امتداد خمسين سنة، ومروراً بالمواجهات الدموية الشرسة التي مزجت دماء المغاربة بدماء الفلسطينيين والعرب.

إن المغرب احتضن على الدوام هموم ومعاناة هذا الشعب الذي عرف دعما حقيقيا وسياسيا وتعامل مع قضيته العادلة بالصراحة والواقعية وبالمواقف الشجاعة التي تخدم عمق قضيته وفي بعد عن الخلفيات والمزايدات والعناد والاندفاعات وجعل كذلك من أرض المغرب وتفتح المغرب ومكانه المغرب منطلق قرارات خدمة الحق الفلسطيني فاصبح إخواننا الفلسطينيون على اختلاف تياراتهم وأجنحتهم أشد إيمانا بحكمة المغرب وإخلاصه وتضحياته من أجل فلسطين والحقوق العربية.

أيها السادة.

إن المغرب الذي تفصله مسافات جغرافية تبعده عن بؤرة الصراع والمواجهة بين الفلسطينيين ودول المواجهة من جهة والعدو الإسرائيلي من جهة كان دائما أقرب من المعارك بل وحاضرا في عمقها مترجما تلاحمه بالقضية في دعمه المادي والسياسي وحتى المجهود الحربي المادي والبشري ولازال وسيبقى على الدوام مهما كان الموقف الإسرائيلي ماسكا بيد الإخوان الفلسطينيين وسائر الدول العربية التي تعاني من احتلال أجزاء من ترابها.

إن حكمة المغرب وسياسته الرزينة والثابتة وواقعية سياسته وشجاعة جلالة الملك وتجربته وشجاعته وإشعاعه الإسلامي والدولي ستبقى سندا قارا ومخلصا لقضية فلسطين مهما كانت الظروف والظرفيات.

حضرات السادة.

إن انتهاج خيار السلام والحوار في ظل الحكومات الإسرائيلية السابقة كانت محل تجاوب مع تطلعات المغرب وأفكاره المتحررة الهادفة إلى إنهاء المسلسل الدموي بالمنطقة والعودة بها إلى الاستقرار من منطلق التعايش السلمي واحترام حقوق الشعب الفلسطيني أولها تأسيس دولته على أرضه عاصمتها القدس الشريف كانت محل ترحيب المغرب في القضاءالتدريجي على تراكمات الماضي ومخلفاته لصالح شعوب المنطقة لكن بعد تولي أعداء السلام الأمور بإسرائيل ووضوح سياسة ضرب السلام والتراجع عن الإلتزامات والإتفاقيات والمكاسب الإيجابية وقف الشعب المغربي بكل حزم إلى جانب الفلسطينيين في مواجهة للعصابات المتطرفة المشحونة بالأساطير اليهودية والخرقات التاريخية وسيبقى المغرب على الدوام إلى جانب الحق والشرعية مهما كان التطرق ومهما كان الجموع الصهيوني.

إن غرور سكان إسرائيل الحاليين الذي وصل إلى مستوى يتجاوز الحكومات داخل الدول التي أنشأت إسرائيل وسلحتها وساعدت على تعميرها بجر البساط من تحت هذه الحكومات والتسلل إلى المؤسسات التشريعية واللوبي اليهودي يؤكد أن الحكومة الإسرائيلية تنفذ مخطط التعصب والأساطير والخرافات الواهية ولن تذهب بعيدا تحت مراقبة الضمير العالمي الحي والناجي من الإستحواذ والسيطرة اليهودية.

وهذا ما يجعل جهود السلام واتفاقية مدريد وأوسلو وقرارات مجلس الأمن لن تذهب في مهب الرياح مهما كانت نية رئيس الوزراء الإسرائيلي في ضرب جهود الوساطة والتنسيق بين طرفي النزاع لأجل مواصلة السيطرة على الأراضي الفلسطينية . فأمام هذا التحدي . فإن المجتمع الدولي وجميع القوة المحلية للسلام مطالبة وعلى وجه الإستعجال بتحرك سريع لحمل إسرائيل على احترام القرارات الدولية والتزامات واتفاقات والمواثيق ذات الصلة .

أيها السادة،

إن فريق الحركة الشعبية بعد تسجيله للجهود المبذولة من طرف المغرب على المستوى الرسمي يدعو إلى المزيد من توعية الرأي العام الدولي من خلال اللقاءات بين البرلمانات واختتام كافة المناسبات والمحافل والمنتديات في هذه الظرفية للتحسيس بخطورة المنعطف الذي تمر به القضية الفلسطينية وكذلك مراجعة المواقف العربية الإيجابية التي كانت مبنية على الإنفراج الذي عرفته المنطقة والذي وجه مع الأسف بالتصلب وسوء النوايا ورفع شعار أمن إسرائيل قبل كل شيء، وأمن الفلسطينيين وحقوقهم ليس كل شيء.

إن الأمة العربية أعربت عن صدق نيتها في السلام وأدت ثمن موقف السلام منذ 1977 والآن تقف أمام اختيارات كيفية مواجهة أعداء السلام الذين يرددون شعار لادولة فلسطينية لا ليهوده، اللاجئيين لا للقدس عاصمة فلسطين، لا لإرجاع الأراضي العربية المحتلة، ولاتنفيذ مراحل الإتفاقيات الدولية وقرارات مجلس الأمن، فما هو الجديد؟ وما هو الموقف المناسب إذا لم تفلح الدولتان راعيتان للسلام بالشرق الأوسط والمبادرات الأوروبية والتكتلات الدولية الخارجة عن الأرض اليهودية يبقى على الأمة العربية والإسلامية أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية في تغيير المسار باستخدام إمكانياتها الذاتية وعلاقاتها الدولية من أجل توجيه الأنظار إلى القضية الفلسطينية من جديد وتوضيح مسؤوليات التيارات الحاكمة بإسرائيل في إجهاض عملية السلام.

فمزيدا من الصمود ياشعب فلسطين ومزيدا من اليقظة والتضحيات ومزيدا من التراص في الجبهة الداخلية الفلسطينية فإن لكم هنا في المغرب ملكا وشعبا سندا تلقائيا ولامشروطا وإن النصر لقريب والسلام.

● السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار.

عن الفريق الإستقلالي للوحدة والتعادلية الكلمة للمستشار السيد أحمد القادري فليتفضل.

● المستشار السيد أحمد القادري :

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير.

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السادة المستشارون،

نجتمع اليوم للتعبير عن مساندتنا وتضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله من أجل حقه المشروع في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف.

لقد مرت خمسون سنة على النكبة، نصف قرن من الإبادة والتقتيل واغتصاب الأرض والتعذيب والمعاناة تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ وعد بلفور المشؤوم والمؤامرات تحاك وتنفذ لمحو الهوية الفلسطينية وزرع إسرائيل في قلب الأمة العربية. ومنذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا يقدم الشعب الفلسطيني الشقيق الألوف من الشهداء من النساء والرجال والأطفال وإلى الأمس القريب سقط العشرات من الجرحى والقتلى بالرصاص والذخيرة الحية التي واجه بها الجيش والقوات الإسرائيلية مسيرة سلمية قام بها الفلسطينيون للاحتجاج على سياسة حكومة نتنياهو المعرقلة لمسيرة السلام.

وبهذه المناسبة نترحم على كل الشهداء وشهداء الكرامة الذين ضحوا بدمائهم من أجل تحرير فلسطين وكل الأراضي العربية وفي مقدمتها القدس الشريف. ونحن في حزب الإستقلال إذ نحيي اليوم ذكرى وفاة الزعيم المرحوم علال الفاسي لابد أن نؤكد الحقيقة التاريخية، أن علال الفاسي رحمه الله أدرك منذ البداية أبعاد المؤامرات الصهيونية وخطورتها وجعل من القضية الفلسطينية قضية مصيرية لاتمس كيان الأمة العربية فقط ولكنها تستهدف الأمة الإسلامية جمعاء.

جعل من هذه القضية قضية كل مغربي ومغربية وكل عربي ومسلم، فكما نظم المقاومة المسلحة من أجل مواجهة الإستعمار الفرنسي الغاشم، من أجل استقلال المغرب ورجوع ملكه الشرعي بطل التحرير محمد الخامس طيب الله ثراه فإنه ساهم بنفس الحماس والإخلاص في إنشاء وتنظيم المقاومة المسلحة الفلسطينية وبصفة خاصة حركة فتح أكبر فصائل المقاومة الفلسطينية، ولقد أفصح عن هذا الدور الرئيس ياسر عرفات في الذكرى الأربعينية لوفاة الزعيم الراحل علال الفاسي والذي أكد أن علال الفاسي كان يحمل إسما حركيا هو إسم «الوالد».

وبذلك نعتقد أن تأسيس حركة المقاومة المسلحة الفلسطينية كان بداية الطريق إلى تحقيق النصر وعاملا حاسما لهدم النظرية الإسرائيلية التي كانت تعمل جاهدة على تغليط المنتظم الدولي وطرح قضية الشرق الأوسط على أنها قضية صراع عربي إسرائيلي بين دويلة إسرائيل الصغيرة الوحيدة وبين جيرانها الأكبر حجما وعددا من الدول العربية وكل للعالم العربي الذي يريد القضاء على إسرائيل، ومن هنا لجأت إلى سياسة عدوانية معتمدة على حروب وهجومات غادرة مكنتها بدعم من الغرب والإمبريالية من احتلال أراضي عربية في كل دول المواجهة خلال حرب يونيو 67 بدعوى أن هذه الحرب هي حرب دفاعية.

إلاّ أن المقاومة الفلسطينية بكفاحها ونضال الشعب الفلسطيني وثورة أطفال الحجارة والانتفاضة أدرك العالم أجمع زيف الأطروحة الإسرائيلية وتبين أن جوهر النزاع العربي الإسرائيلي هو القضية الفلسطينية.

ونحن في حزب الإستقلال لم يغب عن فكرنا في أية لحظة القضية الفلسطينية، فقد أغنى الأستاذ علال الفاسي رحمه الله بكتاباته ومحاضراته وتحليلاته هذا الموضوع وأكد أن من أهم أسباب الهزيمة التي عرفتها الدول العربية هو تغييب الشعوب وأن الحل يكمن أولا في اعتماد الديمقراطية والعدالة والتمسك بالقيم الإسلامية وإعداد المجتمعات العربية إعدادا علميا سليما لمواجهة هذا التحدي المفروض عليها والذي قد يعصف بها. وفي كل مؤتمرات الحزب وفي كل البيانات الصادرة عن هيئات الحزب أكدنا مساندتنا لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير فلسطين وإقامة دولته المستقلة على أرضه تكون عاصمتها القدس.

واليوم وقد قبل للعرب مبدأ الأرض مقابل السلام وسعت كل القوى المحبة للسلام للدفع بمسيرة تضمن إيجاد حل عادل ودائم وشامل لقضية الشرق الأوسط يضمن الإستقرار للمنطقة ويجنب العالم ويلات الحرب، فإننا نسجل باعتزاز الجهود التي بذلها ويبذلها جلالة الملك الحسن الثاني من أجل دعم الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حقه المشروع في تقرير مصيره وإقامة دولته على أرضه وتحرير القدس الشريف الذي يترأس جلالة الملك لجنة القدس، وتصدي جلالة الملك لكل المناورات التي تستهذف المس بالقدس منذ أن حاول الصهاينة حرق المجلس الأقصى فقد عمل جلالة الملك في كل مؤتمرات القمة المصيرية التي عقدت بالمغرب أو خارج أرض المغرب على إيجاد المخططات التي أسمعت كلمات الشعب الفلسطيني على المستوى الدولي وحققت له الانتصارات والمكاسب في مقدمتها الاعتراف بالهوية الفلسطينية.

إننا في الفريق الاستقلالي لنعلن عن تضامننا المطلق مع السلطة الوطنية الفلسطينية في كل خطواتها ومواقفها ونندد وندين بشدة السياسة الإسرائيلية التي تقوم على تجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الإستمرار في نهج سياسة استعمارية استيطانية لمصادرة الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات والإبقاء على احتلال الأراضي الفلسطينية والعربية ومحاولة تهويد القدس والإستمرار في اضطهاد وتقتيل الفلسطينيين.

ونعتقد أن عبقرية الشعب الفلسطيني الذي صمد أكثر من نصف قرن في وجه سياسة الإبادة الإسرائيلة بفضل حنكة ووطنية قيادته وفي مقدمتها الرئيس ياسرعرفات وأن هذا الشعب الذي أبدع من الأساليب والوسائل ما أفشل المخطط الإسرائيلي فإن شعب الإنتفاضة لابد وأنه في حالة فشل مسيرة السلام نتيجة سياسة التعنت الإسرائيلي لابد أن هذا الشعب له من البدائل مايفرض به إرادته للوصول إلى حقه المشروع وبرغم إسرائيل على احترام كل القرارات والتوصيات الصادرة عن مجلس الأمن ومنظمة الأمن المتحدة والتزاماتها واتفاقياتها.

وفي الأخير فإننا ندعو الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الراعية للسلام إلى جانب روسيا، ندعوها إلى أن تتحمل ك مسؤولياتها كاملة

افرض احترام إسرائيل لاتفاقية أوسلو وللمقررات التي اتخذها المجتمع الدولي، الأمر الوحيد الذي من شأنه في نظرنا تجنيب المنطقة خطر التصعيد والعنف وأن كذلك أن يجنب العالم شبح الحرب وعدم الإستقرار. كما ندعو الدول العربية إلى تعزيز التضامن بينها والعمل بكل الوسائل من أجل دعم الموقف الفلسطيني وفضح السياسة الاسرائيلية المتعنتة وعزل إسرائيل ودفع المجتمع الدولي إلى إبداء المساندة اللازمة وحشد الدعم الإرغام إسرائيل على احترام التزاماتها وانسحابها من الأراضي الفلسطينية والعربية، ونفس الدعوة نوجهها إلى البرلمانات العربية للتحرك في هذا الإطار ونحن نعتقد أن الشعب الفلسطيني لابد أن ينتصر لأن إرادة الشعوب من إرادة الله وإرادة الله لاتقهر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار،

عن فريق الحركة الوطنية الكلمة للمستشار السيد الصوادقة عبد الإلاه،

* المستشار السيد الصوادقة عبد الإلاه :

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي الإسلامي،

السادة المستشارون،

باسم كافة أعضاء فريق الحركة الوطنية بمجلسنا الموقر، يشرفني أن أتناول الكلمة في اللقاء المبارك لأحيي ومنذ البداية هذه المبادرة الحميدة التي أقدم عليها الإتحاد البرلماني العربي بتخصيص يوم 15 ماي الجاري للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني بعد مرور نصف قرن عن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

بحيث كان من الضروري أن نلتقي في مثل هذا اليوم لنضم أصواتنا إلى كل المنظمات والهيئات الدولية التواقة إلى السلام والتي تقف إلى جانب المشروعية، مشروعية حق الشعب الفلسطيني في بناء دولة حرة فوق أرض فلسطين.

نلتقي لنقول كفى للتعنت الإسرائيلي ولنقول لهيئة الأمم المتحدة أن لاتتعامل بمكيالين مع المقرارات الأممية، حيث نجد الحصار هو لغةالتعامل مع العراق والحضر الجوي هو لغة التعامل مع ليبيا في الوقت الذي تتعامل فيه مع إسرائيل باللامبالاة. رغم القرارات والإدانات والأصوات التي ترتفع من هنا وهناك لإنصاف ذوي الحقوق وفي مقدمتها النداءات النيرة والمواقف التاريخية السديدة لرئيس لجنة القدس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره، والذي مافتىء حفظه الله يحاول الدفع بمسلسل المفاوضات الفلسطينية في اتجاه تقريب وجهات النظر والوصول إلى حلول معقولة ودائمة والتي كانت دائما تحظى بالتأييد والإحترام في كل المحافل الدولية.

السيد الرئيس،

إن الموقف الإسرائيلي من المفاوضات التي أصبحت تدور في حلقة مفرغة بل والتراجع حتى عن ماسبق وأن اتفق عليه كما هو الشأن بالنسبة لاتفاقيات مدريد وأوسلو وواشنطن يفقد تلك المفاوضات كل مصداقيتها وإفراغها من محتواها بل ويضر حتى بمصداقية أمريكا راعية السلام في المنطقة وهو مايتطلب بدل المزيد من الجهود وخصوصا من طرف الأمة العربية والإسلامية لتحسيس المنتظم الدولي بخطورة مثل تلك المواقف اللاشرعية وتقديم كل الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني ليبقى صامدا في وجه كل المحاولات اليائسة لتكسير نضاله المستميت من أجل أن يصل اليوم، اليوم الذي سيتمتع فيه بسيادته الكاملة الغير منقوصة وحقه المشروع على أرض فلسطين تكون عاصمتها القدس الشريف. ونتمنى من الله عز وجل أن يعجل بذلك اليوم حتى لا نرى ولا نسمع بمثل ماحدث بالأمس فقط من اعتداءات وحشية في مظاهرات النكبة، مظاهرات المليون فلسطيني ذهب ضحيتها عشرة شهداء أبرياء مع جرح أكثر من 400 فلسطيني.

سيدي الرئيس،

إن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية تمر من منعطف خطير ومن مسؤولية المنتظم الدولي الضغط على إسرائيل للإمتثال للمشروعية الدولية حتى تسير تلك المفاوضات في الإتجاه الصحيح نحو عادل شامل ودائم يكون أساس الأرض مقابل السلام والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

الكلمة للسيد المستشار السيد عبد الله الشرقاوي رئيس الفريق الإشتراكي.

* المستشار السيد عبد الله الشرقاوي :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

السيد الرئيس،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السادة والسيدات المستشارين،

قبل خمس عقود استطاعت الحركة الصهيونية تسخير كل إمكانياتها المتعددة لتهيئة الرأي العام الدولي آنذاك لخدمة مسألة إنشاء كيان صهيوني على أرض فلسطين من موقع المصلحة العليا للإستعمارين البريطاني والفرنسي ولاحقا من منطلق المصلحة العليا للولايات المتحدة الأمريكية. حيث تم تصدير المسألة الإسرائيلية لفلسطين باستبدال جريمة بجريمة أخرى رأكثر بشاعة وتحت مظلة الإيديولوجية الثراتية ثم شن حرب إبادة ضد الشعب العربي الفلسطيني الذي اقتلع من معظم أجزاء وطنه وشرد تحت سيف المجازر وإبان القرى وغزو المدن في محاولة ممنهجة لتدمير التهويد الوطنية للشعب الفلسطيني ومحو وجوده من خلال القتل والتشتت والظلم والإلحاق.

وما المجازر البشعة التي ارتكبت ضد الشعب العربي الفلسطيني والدول المجاورة في كل من سوريا ولبنان والأردن في كل من دير ياسين و كفر قاسم والجولان في سوريا وقانا في لبنان الأمثال صارخ على ذلك.

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

ايها السادة،

خمسة عقود مرة على اغتصاب فلسطين وإقامة إسرائيل فوق أرض فلسطين العربية وعلى حساب أبناء شعبها الذين شردوا وحولوا إلى لاجئيين ونازحين في أكبر كارثة عرفتها البشرية في الأزمنة الحديثة، دولة عنصرية توسعية كل همها خلق توتر في المنطقة والإستيلاء على كل المقدسات العربية والإسلامية والمسيحية.

لكن داخل هذه العقود الخمس توقفت رحلة الصعود بالمشروع الصهيوني وبدأت رحلة العد العكسي، وبدأت تتضح حدود هذا المشروع وفشله في نفي الشعب الفلسطيني وإدماجه في المنطقة العربية والحملة الإعلامية الخمة التي نظمت أخيرا عبر العالم بمناسبة مرور خمسين سنة على قيام دولة إسرائيل بتمويل ومساندة من القرى التي تعاقبت دوما على دعم المشروع الصهيوني لم تستطع القفز على القضية القلسطينية الذي قاوم هذا المشروع منذ بدايته الأولى.

فمنذ الأيام الأولى لتنفيذ هذا المشروع مع الإنتداب البريطاني على فلسطين سنة 1922 والشعب الفلسطيني المناضل يخوض أعتق المعارك والمواجهات مع القوات البريطانية في فلسطين والتي كانت تعمل على تنفيد وعد بلفور بإقامة وطني قومي لليهود في فلسطين وضد اعصابات الصهيونية المدربة والمدججة بالسلاح البريطاني في الوقت الذي كانت تحرم فيه على العرب الفلسطينيين حمل السلاح تحت طائلة عقوبة الإعلام.

ولابأس هنا أن نتذكر بهذه المناسبة أرواح 17 ألف شهيد الذين سقطوا دفاعا عن أرض فلسطين الطاهرة وعروبتها قبل سنة 1948 حيث قدم إخواننا قوافل الشهداء في سلسلة من الثورات ضد المشروع الصهيوني ابتداء من انتفاضة عام 1923، ثورة البوراق عام 1929، ثورة الشهيد عز الدين القسام سنة 1935 تم 36 ثم 37 ووصولا إلى المعارك التي خاضهاالمجاهدون والتي اعقبت قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في 29 نونبر 1947 دون أن ننسى الحروب العربية الإسرائيلية.

لقد تحدث المقاومة الفلسطينية كافة المحاولات التي استهدفت تصفيتها وإبادتها وصمدت وسط الأعاصير والزلازل وكبرت وكان يكبر معها وضوح رؤيتها وتحديد أهدافها التي أصبحت تستند إلى برنامج سياسي محدد يقوم على العودة وتقرير المصير في إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

لقد جاءت انتفاضة أطفال الحجارة لتعيد إسرائيل إلى حجمها ولتبين حدود قوتها. قد أجبرت الإنتفاضة القيادة الإسرائيلية على للتفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني بهدف إيجاد تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي بذات في مدريد قبل أن تنتقل إلى أوسلو.

وبغض النظر عن ماشاب اتفاقية أوسلو من ثغرات وخاصة عدم استنادها للشرعية الدولية وقراراتها فإن هذه الإتفاقيات قد مكنت الشعب الفلسطيني من الشروع في تحقيق برنامجه الوطني المرحلي في ظل سلطة وطنية فلسطين.

ورغم التزام الطرق بتنفيذ هذه الإتفاقيات فإن الجانب الإسرائيلي خاصة منذ وصول الغلاة المتطرفين الصهابنة بقيادة بنيامين نتنياهو، مافتئ يعمل وبشكل مدروس وممنهج على التنصل من تطبيق الجانب المرحلي من هذه الإتفاقيات.

إن هذه المناورات والحديث الممل عن نسب الإنسحاب إنها تستهدف مجموعة من الأهداف الاستراتيجية تقود في النهاية إلى تدمير إمكانية قيام دولة مستقلة وحقيقية للشعب الفلسطيني وتفتيت المجتمع الوطني الفلسطيني إلى كانطونات وبالتالي فإن الإعلان المرتقب لدولة فلسطينية بانتهاء مرحلة انتقالية سيكون خاليا من المضمون بحيث أن الأرض الفلسطينية لن تكون متصلة.

ولتحقيق هذه الأهداف فإن إسرائيل تصر على استبعاد الأطراف الدولية الأخرى وحصر الرعاية بالطرق الأمريكي الذي مافتئ يوما عن يوم يؤكد انحيازه التام واللامشروط لإسرائيل ضاربة عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة معتمدة في ذلك على مساندة ودعم الولايات المتحدة الأمريكية التي تتشابك مصالحها مع مصالح إسرائيل في المنطقة، والتي أي الولايات المتحدة الأمريكية، تقف موقفا متملقا لإسرائيل بخصوص تنفيد قرارات الشرعية الدولية والتي تعتمد مقاييس مزدوجة بهذا الخصوص.

وأكبر دليل على ذلك مايتعرض له الشعب العراقي الشقيق من حصار وإبادة جماعية وكذلك الشعب العربي في ليبيا الشقيقة.

إن إسرائيل وهي تتهرب من الشرعية الدولية وتتنكر لها لمدينة لهذه الشرعية التي شرعت لتأسيسها من خلال قرار للتقسيم عام 1947، سامحة بذلك بتحقيق المشروع الفلسطين. فإسرائيل تعودت على أن تأخذ ولاتعطي وموقفها إزاء الشريك الأمريكي والأوروبي تؤكد على ذلك وحتى في مفاوضات الجانب العربي فهي مافتئت تزيد من شروطها كل مرة.

إننا جميعا نتذكر مؤتمر مدريد الذي أكد جملة من المبادئ في مقدمتها تطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية 242، 338 و425.

والآن ماذا نرى؟ الأرض مقابل السلام تم في مرحلة أولى اتخذت من الأرض مقابل السلام إلى السلام والتطبيع تم انتقلت مرة ثانية إلى الأرض مقابل السلام والتطبيع والأرض وأخيرا لاشيئ مقابل كل شيء. هذه هي المعادلة الإسرائيلية، لاشيء. مجسدة بذلك قمة العنصرية والروح الإجرامية والإرهاب المنظم وضرب الشرعية الدولية وتحدي العالم والإتفاقيات الولية مما أصبح يهدد السلام في المنطقة والعالم ويستهدف مستقبل الأمة العربية،الكيان العربي.

السيد الرئيس

السادة السفراء

السيد الوزير

الإخوة المستشارين

ماالعمل إذن؟ بالنسبة للقيادة الفلسطينية فإن يوم الرابع من ماي سنة 1999 يجب أن يشهد التوقيع على الحل النهائي ومما هو واضح للجميع فإن الوقت لم يعد كافيا لإنهاء المفاوضات في موعدها المقرر بعد عام ولايبدو بأن حكومة الغلاة المتطرفين في إسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو تريد التفاوض الجاد المتمر حيث تبدو الصورة جد قاتمة ولكن لا لفرض الأمر الواقع.

فإن القيادة الفلسطينية مقدمة على ما هو واضح على إعلان الدولة الفلسطينية والتي قال عنها الرئيس الفلسطيني بأنها باتت على مرمى حجر وعاصمتها القدس الشريف. دولة تستند للقرارات الدولية وفي مقدمتها قرار التقسيم 81 الصادر الصادرة عن مجلس الأمن في 29 نونبر 1947 وغيره من قرارات الشرعية الدولية، دولة يتم فيها بسط السيادة الفلسطينية على كل الأراضي المحتلة وفق هذه القرارات. دولة لكل الشعب الفلسطيني داخل وخارج الوطن الفلسطيني.

لذا فالسنة المقبلة ستكون سنة بالغة الخطورة تستدعي استعادة التناسق والترابط بين مسارات التفاوض وتكفل إشرافا دوليا على عملية السلام بدلا من التفرد الأمريكي وذلك بالمشاركة الحيوية للأمم المتحدة. والإستناد إلى الشرعية الدولية.

وفي هذه المرحلة الحاسمة والعصيبة من تاريخ أمتنا والتي تتوانى فيها القيادة الإسرائيلية المتطرفة من الإقدام على ممارسات حمقاء فإن كافة القوى الحية لشعوبنا العربية والإسلامية مدعوة لتقديم كل أشكال الدعم والمساندة لأبناء الشعب الفلسطيني والوقوف صفا واحدا من وراء ماينوي اتخاذه من خطوات جريئة لصيانة حقوقه وتقرير مصيره.

السيد الرئيس

السيد الوزير

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي

إخواني المستشارين.

ماكان الإسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية أن تفعل ماتشاء وقت ما تشاء وفي أي مكان تشاء لولا التصدع والتمزق الذي يعرف الصف العربي.فمع كامل الأسف فالخلافات العربية خاصة في الوقت الراهن والأوضاع التي تعيشها الشعوب العربية في بلدانها جعلت الأمة العربية يكاد يقتصر دورها على التباكي والتنديد والمناشدة، في حين أن الأمر يقتضي وقفة عربية شجاعة وحقيقيةوبمختلف الوسائل التي تتوفر عليها الأمة العربية لمواجهة العدوان وحماية القدس التي هي أمانة في عنقنا جميعا والتي يمكن أن تضيع بصفة نهائية لاقدر الله.

إن مجمل هذه الهموم الفلسطينية سرعان ماتصبح هموما عربية، ففي الوقت الذي تجد فيه القيادة الفلسطينية نفسها مدعوة لتجميع كل عناصر القوة في العودة للوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وهي إعادة الاعتبار للإنتفاضة الكاسرة ضد الاحتلال، وإن هذه الشروط الفلسطينية في حاجة إلى عمل عربي موازي ومكون لبناء حالة جديدة ترتقي بالأوضاع العربية باتجاه وضع جديد يسمح بتوليد حالة إقليمية تؤثر بدورها على موازين القوى لصالح الموقف الفلسطيني.

إن تطوير التضامن العربي بين الأنظمة العربية وفق المصالح المشتركة بينها وطي صفحة الإنقسامات والثغرات التي طالت، لشرط ضروري من أجل تحقيق هذه الحالة.

إن تجميد... وسط كل هذا هناك ضغط أمريكي صهيوني من أجل تكسير المقاطعة العربية وفرض التطبيع بجميع أشكاله الإقتصادي والثقافي والرياضي والفني. إن تجميد كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل وإقفال الأبواب التي هرول وسارع البعض بفتحهاأمام نفاذ السلطات الإسرائيلية لمجتمعنا وأسواقنا العربية حتى قبل أن يتم التحقق من التزام إسرائيل لهو شرط ضروري من أجل تعديل موازن القوى وممارسة الضغط عليهم من أجل نهج التطرف والتصلب والغطرسة.

وفي هذه المناسبة لا بد لنا من أن نسجل بكل فخر واعتزاز موقف بلدنا ملكا وحكومة وشعبا من القضية العادلة لإخواننا الفلسطينيين فبلادنا التي يرأس جلالة الملك لجنة القدس الشريف مافتئت تؤكد وعلى الدوام دعمها ومساندتها اللامشروط وبكافة الأشكال للموقف الفلسطيني وهو ما تم التأكيد على أخيرا في بيان لحكومة جلالة الملك.

فطالما اعتبر شعبنا المغربي القضية الفلسطينية قضية وطنية مقدسة مثلها مثل قضية الصحراء المسترجعة، ولم يفته التعبير في كل مرة عن هذا الموقف المبدئي الذي لم تزده الأيام إلا قوة وصلابة.

فباسم الفريق الإشتراكي نؤكد دعم حزبنا للإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية اللامشروط لنصرة الشعب الفلسطيني في قضاياه العادلة من أجل فرض دولة مستقلة على أرضه وعاصمتها القدس، كما نسجل بكل فخر الدور الطلائعي الذي تطلع به الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني موقفا ومساندة ودعما، كما ندعو كل القوى الوطنية والديمقراطية للإستمرار في المساندة الفعلية والملموسة للشعب الفلسطيني لمواجهة غطرسة وتعنت الكيان الإسرائيلي.. شكرا على حسن استماعكم.

* السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

الكلمة للمستشار السيد محمد قرو عن فريق التجديد والتقدم الديمقراطي فليتفضل.

* المستشار السيد محمد قرو :

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السادة المستشارين،

باسم فريق التجديد والتقدم الديمقراطي أتناول الكلمة لأعبر على مساندتنا لشعب فلسطين بمناسبة الذكرى الخمسون لنكبة فلسطين.

أيها السادة.

بعد نصف قرن من طرد الفلسطينيين من ديارهم مازالت ذكرى النكبة وحلم العودة شعلتين تزدادان تأججا مع مرور الوقت في ذاكرة اللاجئين الفلسطينيين ووعيهم. النكبة تشكل ماضي وحاضر الشعب الفلسطيني وتشكل مخيمات اللاجئين البؤس الدائم الذي يعيش فيه الشعب الشقيق.

لقد قامت إسرائيل بعد تأسيسها في 15 مايو 48 بتدمير 478 قرية وتجمعا سكانيا من أجل 588 كانت موجودة في الأراضي التي قامت عليها الدولة الصهيونية وذلك بهدف طمس الهوية العربية لفلسطين الحبيبة.

ففي السنوات التي تلت قيام الدرلة الإسرا ئيلية وحتى أواخر الخمسينات هدمت إسرائيل 250 من القرى وطردت معظم سكانها إلى الدول العربية المجاورة، وقد استغلت أيضا إسرائيل لبناء مستعمراتها الأراضي التي اشترتها من سماسرة إقطاعيين فلسطينيين وأخرى منحها الإنتداب البريطاني للمؤسسات اليهودية.

إضافة إلى الطرد المباشر سنت للدولة الإسرائيلية قوانين تهدف إلى سلب أكبر مساحة ممكنة من الأراضي والممتلكات من الفلسطينيين الذين بقوافي وطنهم وكان أبرزها قانون أملاك الغائبين الذي أقر سنة 1950.

واستمرت إسرائيل عبر السنين تصادر أملاك الفلسطينيين وتسن قوانين الطرد وحرمان المواطنين الفلسطينيين من أرضهم المغتصبة.

أيها السادة.

تثير الذكرى الخمسون لنكبة فلسطين ذكريات ألم وضياع في صفوف الفلسطينيين ويجب على إسرائيل وبريطانيا أن تعتذر لهم ونعترف بالمسؤولية عن المأساة التي لحقت بهم من جراء ذلك.

وبعد خمسين عاما عن النكبة التي تعني للفلسطينيين ضياع الوطن وتهجير مئات الآلاف منهم على يد إسرائيل فإن هذا الشعور بالضياع مازال مستبدا، ويجد الفلسطينيون أنفسهم حاليا مازالوا بعد خمس عقود من حالة الحرب وعدم الإستقرار المستمرة الناجمة عن قيام إسرائيل يدفعون ثمن نتائج هذا الوضع.

وبعد أن قيام سلطة فلسطينية على أرض فلسطينية من خلال سلطة للحكم الداتي التي أقيمت عام 1994 بعد اتفاق أوسلو لم ينجح في الحد من الشعور بالضياع وعدم الإستقرارالذي يعانيه الفلسطينيون. ويتزامن إحياء للذكرى هذه السنة باستمرار تعثر المفاوضات بين الطرفين ووصول مسلسل السلام إلى الباب المسدود.

فيما تنص اتفاقيات 93 على إنهاء مفاوضات الوضع النهائي في ماي 99 يلاحظ أن الجانب الإسرائيلي في عهد نتنياهو مافتىء يواصل تعنته ويضع العصى في عجلة المسلسل الذي ابتدأ بمدريد منذ سبع سنوات.

إن الواقع الحالي للمسلسل المذكور يدفعنا إلى وضع واشنطن بدورها في قفص الإتهام. لقد ظلت إسرائيل تحتمى سياسيا بالمظلة الأمريكية الممثلة في القتو الأمريكي وتستفيد اقتصاديا وماليا من المساعدات واستمرار واشنطن في تحاشي فرض العقوبات والضغط الإقتصادي يميط اللثام عن حقيقة علاقتها بالحليف الإستراتيجي والذي يجد في الدعم الأمريكي حافزا للغطرسة والتنكر للقرارات الدولية والإتفاقات المبرمة.

والآن بعدما فشل لقاء لندن وتمكن نتنياهو من إجهاض قمة واشنطن الثلاثية بات من الطبيعي القول بأن مسلسل السلام بوجود، لا أقول في الباب المسدود.

أيها السادة إننا في فريق التجديد والتقدم الديمقراطي نؤكد بأن مسؤولية معاناة الشعب الفلسطيني على عاتق بريطانيا والولايات المتحدة، وإننا لهاتين الدولتين أيت هي الصرامة التي تطبق بها

العقوبات على الشعب العراقي والليبي البريئين بيد أن حكومة إسرائيل وعملاءها يسلبون دائما أرض فلسطين ويقومون بعمليات القنص لأفراد الشعب الفلسطيني المنكوب.

إننا نحنيي ونسجل بكل افتخار واعتبار الجهود التي قام ويقوم بها قائد البلاد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله من أجل تمكين شعب فلسطين من نيل حقوقه المشروعة وقيام دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف. فالنصر قريب لشعب فلسطين، إنه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله.

❁ السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

الكلمة للمستشار السيد أحمد بوراويل عن فريق جبهة القوى الديمقراطية فليتفضل.

❁ المستشار السيد أحمد بوراويل :

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس المحترم،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

السيد الوزير المحترم،

السادة المستشارون المحترمون،

في مثل هذا اليوم وقبل نصف قرن من الزمن نزلت النكبة النكبة على شعب فلسطين فاغتصبت أراضيه وانتهكت حقوقه وشرد في وطنه.

وتحل الذكرى الخمسون لهذه المأساة اليوم ومنطقة الشرق الأوسط تجتاز ظروف عصيبة ودقيقة تهدد بمضاعفتها أمن وسلام المنطقة لما يعرفه مسلسل التسوية السلمي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي من تراجع وانحصار بسبب تعنت وتصلب مواقف الحكومة الإسرائيلية المتطرفة.

إن تمادي إسرائيل في نهج وتوسيع سياستها الإستيطانية بالأراضي العربية خاصة في القدس والخليل لتعبير واضح وجلي على عدم رغبتها في العمل على إيجاد سلام حقيقي وعادل يوفر أمن حقوق الفلسطينيين المشروع، بل ويؤكد تراجعها حتى عما التزمت به في اتفاقات عملية السلام التي أسس لها في كل من مدريد وأوسلو، إذ لازال للإسرائيليون يمارسون شتى أنواع القمع والحصار والتعذيب على أبناء الشعب الفلسطيني والمغرب الذي يعتز بعروبته وإسلامه لم يدخر ومنذ أن حلت النكبة على الأمة العربية جهدا في الدفاع عن القضية الفلسطينية باستماتة لاتعاد لها سوى استماتته في الدفاع عن وحدته الترابية وذلك تحت القيادة النيرة الأمير المومنين الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده رئيس لجنة القدس الذي ساهم بإخلاص وصدق في دعم كفاح شعب فلسطين والدفاع عن عروبة القدس.

السيد الرئيس،

إننا في جبهة القوى الديمقراطية إذ نحيي كفاح وصمود الفلسطينيين ونحيي إيمان السلطة الوطنية الفلسطينية بخيار السلام واعتباره سعيا استراتيجيا فإننا نؤكد على حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما نسجب وبقوة تعنت الحكومة الإسرائيلية وتماطلها في تنفيذ التزاماتها للإعداد بجدية لترتيب الحلول النهائية للنزاع العربي الإسرائيلي، وذلك بالإنسحاب من جميع الأراضي العربية. والقضية الفلسطينية بالإهتمام الذي تسترعيه في المنتظم الدولي والتعاطف والتضامن اللذان تبديهما كل الفعاليات المحبة للسلام لايمكن إلاّ أن تكون قضية كل العرب والمسلمين وهو ما يستدعي ضرورة تجاوز كل الخلافات العربية والعمل على رص أمتنا بصفوفها في مواجهة التحديات التي تحدق بها.

وبالمناسبة لايفوتنا إلاّ أن نتمن ونؤكد أهمية قرارات اتحاد البرلمانات العربي بخصوص قضية فلسطين والتي يدخل في هذا اليوم التضامني العربي لنعلن تضامننا مع الشعب العراقي الشقيق ولندعو إلى رفع الحضر المضروب عليه.

وفي الأخير ونحن نعيش مراره ذكرى التقسيم والإعتداء على أرض فلسطين نعلن تضامننا اللامشروط مع الشعب الفلسطيني في قضيته المشروعة وندعو المنتظم الدولي إلى الإلتزام تبعهداته المادية والمعنوية اتجاهة خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية ودول الإتحاد

الأوروبي. كما ندعو الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا راعيتا عملية السلام إلى القيام بدورهما في الضغط على إسرائيل التي تحاول جاهدة إقبار مسلسل السلام للإمتثال للضوابط الشرعية الدولية وعدم التمادي في سياستها المتطرفة والعدوانية والسلام عليكم.

* السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

الكلمة للمستشار السيد عمر الإدريسي رئيس الفريق الكنفدرالي فليتفضل.

* المستشار السيد عمر الإدريسي :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

السيد الرئيس

السيد الوزير

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي.

السادة المستشارون المحترمون

تنفيذا للتوصية الصادرة عن مجلس الإتحاد البرلماني العربي لذا انعقاده بصنعا من 16 إلى 18 مارس 1998 يتمحور لقاءنا اليوم حول قضية مصيرية عزيزة علينا الا وهي القضية الفلسطينية، هذه للقضية التي كنا وسنبقى في الكنفدرالية للديمقراطية للشغل نعتبرها جزءا لايتجزأ من هو يتنا وقضية من قضايانا الوطنية، لانترك أية فرصة أومناسبة تمر دون أن نتخذ الموقف الداعم والمساند لها وهو الموقف الذي يجسد شعور المغاربة جميعا اتجاه هذه القضية القومية.

السيد الرئيس

أيها السادة

فنكتفي اليوم في هذه المناسبة بالإشارة إلى أحد المواقف الكنفدرالية الذي نعتز به ويتعلق الأمر بالإضراب العام الوطني الذي دعت إليه الكنفدرالية الديمقراطية للشغل يوم 30 مارس 1979 ولم يمض على تأسيسها إلا أربعة أشهر، ذلك الإضراب الذي خضناه بمناسبة يوم الأرض للتعبير عن تضامننا الفعلي مع الثورة الفلسطينية ونضالها المشروع حيث استجابة لقرار الفئات العمالية وعموم الجماهير الشعبية. وهو اليوم الذي سيظل حيا في ذاكرة الطبقة العاملة المغربية التي سجلت استشهاد أحد رموز الوفاء للقضية الفلسطينية وهو الشاب «محمد اكْرينة» رحمة الله.

لقد استمر حضور القضية الفلسطينية في التفكير والممارسة الكنفدرالية طوال مسيرتها الكفاحية منددة ومحتجة على كل أساليب القمع والممارسات الفاشية التي مارسها وويمارسها العدو الصهيوننى على الأمة العربية من خلال فلسطين.

إن الإعتداء على فلسطين من طرف الصهاينة وحلفائهم وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية يستهدف في العمق للوجود العربي من المحيط إلى الجليل لتحويل خيرات وثروات الأمة العربية وجعلها في خدمة المصالح الإقتصادية الإمبريالية الجديدة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

إننا نعتبر الثورة الفلسطينية التي انطلقت في فاتح يناير 1965 شكلت لحظة وعي عربي أعاد الأمل والثقة إلى الجماهير الفلسطينية وهي كما قال القائد العربي الكبير الراحل جمال عبد الناصر أسلم ظاهرة صحية عرفها العالم العربي لأنها أدت إلى نهوض عربي شامل ساعد إلى حد كبير على استرجاع جزء من الأراضي العربية المحتلة ومن هنا كنا وسنبقى ضد أي محاولة لأحتواء منظمة التحرير الفلسطينية من أية وجهة كانت وبالرغم من كل المرونة التي تميز بها الموقف الفلسطيني تستمر الفطرسة الصهيونية من خلال ممارسات كل أنواع القهر والتسلط الوحشي على الشعب الفلسطيني على مرأى ومسمع هيئة الأمم المتحدة التي فرضت على العراق وليبيا التطبيق الحرفي للقررات الصادرة عن مجلس الأمن، وفرض الحصار الظالم على شعبيهما العربيين، في حين تظل إسرائيل وللكيان الصهيوني في حل من كل القرارات التي سبق أن اتخذتها هذه الهيئة.

وأكثر من ذلك وفي الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن السلام المزعوم تستمر السياسة الصهيونية في احتلال الأراضي العربية وتكريس الإستيطان الإسرائيلي وتوسيع مجاله الجغرافي وتحويل القدس وتهويدها وجعلها عاصمة لإسرائيل دون مراعاة للمشاعر الدينية، فضل عن تجويع الفلسطينيين وحرما نهمانهم من للقوت اليومي.

وبالمس فقط شهدت الساحة الفلسطينية سقوط المئات من الضحايا جرحى وقتلى.

السيد الرئيس،

أيها السادة،

إن مرور خمسين سنة على احتلال فلسطين وبكل معاناتها وتضحياتها واستشهاد أبنائها من خلال الإنتفاضة والمقاومة الباسلة للشعب الفلسطيني لتستدعي مناجميعا شعوبا وحكومات الوعي بطبيعة المرحلة التاريخية التي تمربها الأمة العربية في ظل التحولات النوعية العميقة التي تشهدها الساحة العالمية في كافة المجالات والحقول وماتتطلبه هذه المرحلة من ضرورة وضع تصور شامل لحماية الوجود العربي أرضا وإنسانا وثقافة وتاريخا. هذا التصور الذي يتناقض في العمق مع الإستمرار في تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني الذي يتمادى وبشكل سافر في تحديه للضمير العالي والمجتمع الدولي ولكل الأعراف والمواثيق مثلما يتناقض مع انعدام الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني بقيادة سلطته الوطنية لبناء دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبهذه المناسبة نؤكد دعمنا الامشروط للقضية الفلسطينية التي نعتبرها محور الصراع العربي الإسرائيلي بل العربي الإمبريالي الغربي. كما نجدد العهد كطبقة إلى جانب كل القوى لحية في تحرير فلسطين وتحرير الإنسان العربي من كل أنواع الظلم والإستبداد.

ودون الوقوف عند كل العوامل التاريخية التي ساهمت في صنع مأساة الشعب الفلسطيني وتشريد أبناءه وتقسيم أراضيه، وإذ نتمن موقف جلالة الملك حفظه الله والذي تضمنته كلمته السامية في البرلمانيين العرب حول القضية الفلسطينية 1995 سنة، كما نتمن مواقف الحكومة المغربية وإجماع الشعب المغربي حول القضية القلسطينية وبالمناسبة لاتفوتني الفرصة، نحيي المجهودات التي تقوم بها المنظمة المغربية لمساندة الشعب الفلسطيني، وإذ نعتبر أن السلم في الشرق الأوسط مسؤولية كل الحكومات للعربية التي لاينبغي أن تراهن على أنصاف الحلول لأن البدائل في هذا المجال كثيرة يجتهد خبراء الأمبريالية في صياغتها، واعتبارا لكون منظمة التحرير الفلسطينية عضوا كامل العضوية في الجامعة العربية التي تعتبر مسؤولة عن دعم ومساندة السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن أجل الوصول إلى صياغة مخطط شامل لتحرير فلسطين والرد على التعنت والتصلب الصهيوني فإننا نتوجه نداء إلى كل الشعوب العربية والإسلامية وتنظيماتها السياسية والنقابية والحقوقية والثقافية لتكثيف الجهود وتوحيدها لوضع حد غطرسة الصهيونية ندعو الحكومات العربية إلى التعجيل بعقد مؤتمر عربي يحقق المصالحة العربية العربية بين ملوكها ورؤسائها وأحزابها ومؤسسات مجتمعاتها المدنية من أجل تهيئ مخطط دقيق لنفاوض كعرب الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية راعية الدولة الصهيونية والتي نعتبرها المسؤول الأول عما وقع ويقع في الشرق الأوسط لحملها على رفع الحصار الظالم على كل من العراق وليبيا والسودان.

ومن أجل وضع تصور دقيق لسوق عربية مشتركة يحقق التكامل العربي الإقتصادي، ندعو الحكومات العربية والإ سلامية إلى المقاطعة الشاملة للكيان الصهيوني، نناشد كطبقة عاملة مغربية كل القادة العرب للعمل المشترك رتنسيق الجهود من أجل إيجاد الحلول السريعة للقضايا العربية ومن ضمنها قضية وحدتنا للترابية والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

✱ السيد الرئيس :

شكرا للسيد المستشار

في نهاية هذه الجلسة الخاصة بفلسطين أعطي الكلمة للمستشار السيد عقا الغازي عن الإتحاد الدبمقراطي للشغل فليتفضل.

✱ المستشار السيد عقا الغازي

باسم الله الرحمان الرحيم

السيد الرئيس،

السيد الوزير،

السادة السفراء،

إخواني المستشارين،

إن الإتحاد الديمقراطي للشغالين لاتفوتها هذه اللخطة وهذا اليوم إلا أن تقف وقفة عمال للطبقة الشغيلة بجانب إخواننا الشعب الفلسطيني والطبقة الشغيلة بالخصوص، ومن هذا المنبر نريد بإسم

الطبقة الشغيلة أن نقول للشغيلة أن نقول للشعوب وللعالم أجمع كانت إسرائيل تنعت الشعب الفلسطيني بالإرهابيين واليوم بالشجاعة وبالقوة وبالإيمان وبالنضال استطاع الشعب الفلسطيني أن ينعت لشعوب العال وللأمم المتحدة وللولايات المتحدة أن الشعب الفلسطيني شعب يحترم القرارات الدولية ويحترم قرارات الشعوب التي تدعو إلى السلام.

ونرى اليوم من هو الإرهابي الحقيقي، هو نتنياهو الذي لم يخضع ولم يحترم القوانين والقرارات الدولية، وبهذه المناسبة نقول للشعب الفلسطيني، الإتحاد الديمقراطي للشغالين تحث قيادة الحركة الديمقراطية الإجتماعية إننا بجانبهم حتى يحققوا دولة فلسطين وعلى رأسها المناضل المقتدر الكبير ياسر عرفات ونحن دوما بجانب الفلسطيني والسلام عليكم ورحمة الله.

* السيد الرئيس :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين

السيد الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان،

السادة زعماء الأحزاب الوطنية،

أصحاب السعادة أعضاء السلك الديبلوماسي العربي والإسلامي،

حضرات السادة المستشارين

أيها الحضور الكريم

أشكر كافة المتدخلين خلال هذه الجلسة الخاصة بفلسطين والتي أبرزت إجماع ممثلي الأمة المغربية حول ضرورة إعادة التضامن العربي لمواجهة التعنت الإسرائيلي ودعم الموقف الفلسطيني.

وإننا بهذه المناسبة نتوجه بالنداء إلى المنتظم الدولي ليتم فرض الشرعية الدولية وتطبيق كافة القرارات الأممية من أجل حمل إسرائيل على الإنسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

كما أغتنم هذه المناسبة لأرفع بإسمكم جميعا تحية إكبار وتقدير لفخامة رئيس الدولة الفلسطينية المجاهد الأخ ياسر عرفات وإلى الشعب الفلسطيني المكافح مؤكد ين بأننا في مجلس المستشارين ستظل أوفياء للشعب الفلسطيني ملتزمين بالدفاع عن حقوقه حتى يتحقق النصر بإذن الله ويستعيد الشعب العربي الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

عاشت فلسطين حرة عربية والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رفعت الجلسة.